



بعث يقول: يجب أن يكون لنا موقف في التضامن مع الضحايا.. هذه العمليات بباريس ستتشوه الإسلام في نظر الغربيين والفرنسيين..
يا لبرودتك..

أذكر حين غدر الحال راشد الصفيان بسيف الرحيم ممن آواه، تغمده الله برحمته..؟
أذكر ذاك المكبل يفحص الرمل على صحراء الشملي يتسلل ابن عمه بصوت النخوة المبحوحة "تكفى يا سعد"!؟
هذه قبورهم ما جف ترابها بعد.. وما زالت عمامات قومي رطبة بدموع جنائزهم.. وترىني أن أليس أحسن ثيابي ونذهب سوياً
ننخشّع موقف النائحة المستأجرة في مأتم هولاند..!

يقول لي: ولكن هؤلاء أبرياء مدنيون مسالمون في مسرح بباريس!؟
قلت له: ويحك وهل أفقت أنا من صدمة ذبح المسلمين في "مساجد" أهلي ورحمي وأقاربي حتى أعزّي قتلى "المسارح"
الباريسية؟!

إن كنت تبكي مسرح باتاكلان.. فأنا إلى هذه الساعة تتفتر كبدى على مسجد قوات الطوارئ في عسيرة..
ابنی وأخي وابن عمی وجارنا يناجزون الرافضة الحوثة على الحدود الجنوبية.. والبارود بيننا سجال.. يصيّبون منا ونصيب
منهم.. وأنت تطوي مناديلك لتمسح بها دمعات هولاند!
إن كان أهل باريس هطلت عليهم مزنة دم.. فنحن نسبح في لججها منذ آماد..
ماذا تريد مني أن أقول؟!

ترىني أن أقول أن الغلاة سفهاء معتوهون لا يبالون بضوابط الشريعة في قتال الكفار؟!
هذا والله أغرب طلب سمعته!

الغلاة أفرغوا رصاصهم اللئيم في ظهور الفصائل المجاهدة في الشام ودرنة..
أتسمع؟

الغلاة قتلوا "المجاهدين" الذين هم في أشرف المنازل.. الغلاة قتلوا المسلمين وعوام المسلمين في بلدي.. وأنت تريد مني
موقفاً يقول أنهم لا يراغون ضوابط الشريعة في قتال الكفار؟!

لأعرف مثلاً لما يسميه المُحدَثون "الترف النظري" أحسن من هذا المثال!

ومع ذلك فصدقني أن الغلة لم يسفكوا دماء الباريسين.. هم أقل قدرةً من أن يصل لذلك دون شروط موضوعية.. بل الذي سفك دمهم هو من سرّب للغة أكسجين الوجود يظن أنه يلعب على توازنات القوى فأتاهم الأمر من مكمنه! الذي سفك مسرح باريس هو الغرب نفسه الذي فتح المجال للعبث الإيراني وميليشيات الدم الرافضية.. وصار يظن أنه بدهائه يتسلى بتدوير الواقع بيننا.. فانفلت نراع فخاخه ليختلط جبهته وهو ينصب شراكها..

بقاء نظام بشار هو الشرط الموضوعي لوجود الغلة.. ووجود الغلة هو الذي طارت منه شظية لطمت متفرجاً على الروك في مسرح باتاكلان..

لذلك حين رأيت الناس تتناقل الخبر نهبت لموقع قناة الجزيرة على الشبكة لأفهم ما الذي جرى بالضبط..؟ ومع ذلك عجزت عن إكمال سماع التقرير.. وماتممت شفتاي إلا بكلمة واحدة "يداك أوكتا وفوك نفح يا هولاند" .. من المانشيتات اللطيفة التي سمعتها "الإرهاب يضرب فرنسا" .. بالطرافة المتكلم!

فرنسا أصلاً من "علاقة الإرهاب" في العصر الحديث.. وهي تتمتع بموقع رفيع في سجلات العنف وجرائم الحرب والبربرية الدموية..

فرنسا "عصابة" تتجمّل بكونيچ دي فرنس.. هذا كل ما في الأمر! أتريد شاهداً؟ لا، لا، لن أذهب بك إلى فظائع الاستعمار وتاريخها الدموي الإجرامي.. الأمر أقرب من هذا بكثير جداً، إنه البارحة..

أنسيت عملية "سيرفال" (القط المتوجش) التي شنتها فرنسا بطائرات الرافال على إخواننا في "إقليم أزواد" عام 2013م..؟! لم يمضِ عليها إلا سنتان فقط!

أنسيت كم أحرق فيها بنيران طائراتهم من النساء والأطفال..؟! ومكثت فرنسا شهراً كاملاً وهي تصب بطائرات الرافال النيران المتواصلة على عرج مكاسير يلتحفون الصحراء.. وترىدني أن ألقي برأسِي مستعبراً على كتف هولاند أعزِيه..؟! أما فظائع الاستعمار الفرنسي في بلدان المسلمين قبل خمسين سنة فتلك قصة أخرى..

يا هولاند كم قُتل لكم في هذه الحادثة؟ مائة؟ مائتان؟ أتدرى كم قتلتم منا قبل زهاء خمسين عاماً؟ أتدرى ألم نُذَكَّر؟ أنسىت مجردة مايو 1945م حين خرج المسلمون متظاهرين "سلمياً" في مدن الجزائر وقرابها.. فجاء الأمر الفرنسي بإطلاق النار.. وقتلت يا هولاند "45,000" إنسان!

نعم، قد تكون أخي القارئ شككت في الأصفار وخشيت تصحيفاً، وأنا أذكر لك الرقم كتابةً: خمس وأربعون ألف إنسان..! عن أي مائة ومائتين تتحدث اليوم يا هولاند؟!

أم أنت دماء زرقاء ونحن قطيع حشرات يكفيها المبيد الحشري بالرافال؟! وهذه مجردة واحدة فقط، تكونت فيها تلال الجثث.. ومسحت قرى بأكملها تصفر في بقايا أطلالها روائح البارود الفرنسي..

وسالت على هذه المجذرة أحبّار المؤرخين إلى اليوم.. أرجوك يا أخي إن أردت من باب الدبلوماسية والمداراة أن تخرج بياناً يبين حادثة باريس فسألتك بالله لا تذكر مسائل الحضارة والتقدم والإنسانية والسلم واللاعنف الخ.. لا تكون كمن يحتاج للخميني بصحيف البخاري! فمشهدك إذاك في غاية البرود السيبيري..

يكفيك - إن شاء الله - أن تستخدم الأسلوب المثالي لبانكي مون وتقول "نُعرب عن قلقنا من حادثة باريس"، فقط، ثم تذهب

وتكمّل أحزانك مع جراحات بلدك وأهلك.. وكما مغاوير على حدودنا الجنوبيّة.. إخوان لك تحت براميل بشار..
أما أن تبالغ في إظهار التحزن والتّأثر بدعوى هول الحدث.. فمتهى كان طريق السرطان يعود موعوك الزكام..
عار والله أن يخاطب هؤلاء الإرهابيون قادة الغرب على أساس الاشتراك بيننا وبينهم في الحرث على السلم..!
نحن أشرف الناس بقول الله **{وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهُمْ} وهم أرذل الناس في دركة **{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}**..**

وأطرف من رأيت في هذه الحادثة مهرّج يقول: يجب أن نعيد النظر في "قتال الطلب" و "الترّس" في الفقه الإسلامي!
يا الله.. ما أشد غرابة بعض النّفوس في الإصرار على مشاهدة الشاشة بالمقلوّب..!
لا يكاد يوجد اليوم متصرّد للحديث الفكري باسم الإسلام إلا وهو يتنصل ويتبّأ من جهاد الطلب.. ولا يوجد قائد غربيّاليوم إلا وهو من رؤوس المقاتلين قتال الطلب..!

بل لقد أجمعّت القيادات السياسيّة الغربيّة على العمل بقتال الطلب قولاً واحداً في مذهبهم ورواية واحدة وعليها أصحابهم..
ومع ذلك يأتيها بعض المغفلين ويقول: يجب أن تراجعوا مذهبكم في قتال الطلب!
وكان بوارجنا تقعّر موانئ لوس أنجلوس وروتردام وأنجور وهايمبورج.. ولا كأن شواطئ المسلمين تجسّأ بالقواعد الأمريكية!

ثم يقال لنا: يجب أن نعيد النظر بقتال الطلب!
نحن الذين نختلف إلى اليوم في "دفع الصّائل" حتى يرى فئام كثيرة منا أن ذلك تهور وخلاف الحكم، وهم الذين تجوب مقاتلاتهم وبوارجهم العالم، ومع ذلك يقال لنا نحن فقط: يجب أن نراجع موقفنا من قتال الطلب!
لا أدرى لماذا تذكرت طرفة المتسول الذي توقّح عليه أميره، فقال المسكين: صدقت، أنا الغلطان يا طويل العمر!
ليس الخطر اليوم أننا أمة تهان كرامتها وتسفك دماء نسائها وأطفالها وتسلب ثرواتها وتدّهس عفة حرائرها في دهاليز سجونهم، بل أخطر من ذلك كلّه، أن تعاد دبلجة الواقع ويصور لنا نحن الضحايا أننا نحن المعذبون، وأن الجلاد حليم واسع الصدر يكاد يقارب ورع الفضيل بن عياض والربيع بن خثيم!
ومن أظهر نتائج هذه الدبلجة أولئك الذين يقولون: لا تشوّهوا الإسلام في نظر الغربيّين!
عجيب! نحن الذين نشوّهه؟!
نشوّهه بماذا؟!

الأجل أن بضعة معتوهين قتلوا من فضلائنا آلافاً، وقتلوا منهم مائتين نكون نشوّهه، وهم الذين أبادونا عبر كل تاريخهم العسكري الأسود يجب أن يُتّزّن لهم؟!
من الذي يجب أن يخجل من الآخر؟!

نعم، لا مانع من أن يُبيّن للناس ضوابط الشريعة في "قتال الكفار" وحرمة قتل النساء والأطفال وغير المحاربين، وهذا القتل العشوائي الذي جرى عليه الغلة، لكن أرجوكم راعوا مشاعرنا.. لا تُظهروا "الإرهاب الفرنسي" في صورة "هابيل"..
لا تعرضوا علينا صوراً مفبركة لضيّاط الرافال يتلون بخسوع **{لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِيَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ}**..
ستقولون لنا هذا كلام عاطفي.. ونقول لكم: نعم، وهل نحن جدران مصمّمة لا تشعر، لنا عواطف وأحاسيس، ولا نستطيع التخلص من مشاعر الغبن من الاضطهاد والمبريالية الغربية الساحقة لكرامتنا..
وفي الأخير.. على قول بانكي مون.. أُعرب عن فلقي تجاه حادثة باريس..

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: